

## مشاركة السكان: رهان اجتماعي من أجل التسيير المستدام للنفايات المنزلية، تجربة "قرية الساحل" بتيزي وزو

### Population participation: a social bet for the sustainable management of residential waste, The SAHEL Village; experience in Tizi-Ouzou

تاريخ الاستلام: 2020/06/29 ؛ تاريخ القبول: 2020/11/24

#### ملخص

اشراك السكان هي المقاربة التي تمكن أعضاء المجتمع من الاندماج في سيرورة التسيير على شكل التزام بالتوجيهات و القرارات. تجربة قرية "الساحل" بمدينة تيزي وزو عولت كثيرا على هذه المقاربة في مجال تسيير النفايات المنزلية و عليه تهدف هذه الورقة من خلال تحليل هذه التجربة الميدانية الناجحة إلى إبراز مدى نجاعة هذا الرهان الاجتماعي في محاولة منا إلى قياس درجة المواطنة و روح الانتماء عند السكان باعتبارهما ركيزتان اساسيتان للمشاركة السكنية ، حيث اعتمدنا في ذلك على التحقيق الميداني و الملاحظة المباشرة ، بالإضافة إلى المقابلات الميدانية مع مختلف الفاعلين ، كما دعمنا دراستنا باستمارة ميدانية من أجل الوصول إلى نتائج كمية و نوعية.

**الكلمات المفتاحية:** نفايات منزلية، تسيير مستدام، مشاركة السكان، قرية الساحل، مواطنة و انتماء .

بن عزوز عائشة

بوعظم روقية

1 جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)

2 جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)

#### Abstract

The involvement of inhabitants constitutes the approach that enables members of civil society to participate in the process of management through compliance with directives and decisions.

The experience of the "Sahel" village in Tizi-Ouzou city depended heavily on this approach in the field of household waste management. Therefore, this paper aims through analyzing this experiment, to highlight the effectiveness of the social bet and to attempt to measure citizenship and spirit of belonging in the field of sustainable management of household waste. To conduct our research ,we have adopted field investigation and direct observation, in addition to the field interviews with the various actors, and we also supported our research with a field questionnaire to reach quantitative and qualitative results.

**Key words:** household waste, sustainable management, Sahel village, inhabitants participation, citizenship and belonging.

#### Résumé

La participation des habitants représente l'approche permettant aux membres de la société civile de s'intégrer dans le processus de gestion en se soumettant aux directives et aux décisions prises.

L'expérience du village "Sahel" de la ville de Tizi-Ouzou dépend fortement de la participation des habitants dans le domaine de la gestion des déchets ménagers. Cet article vise donc , à travers l'analyse de cette expérience, à mettre en évidence l'efficacité du pari social et mesurer la citoyenneté et l'esprit d'appartenance dans le domaine de la gestion durable des déchets ménagers. Pour ce faire , nous nous sommes appuyés sur des enquêtes de terrain et des observations directes, en plus d'entretiens avec divers acteurs .Nous avons également soutenu notre recherche avec un questionnaire de terrain permettant d'atteindre des résultats quantitatifs et qualitatifs.

**Mots clés:** déchets ménagers, gestion durable, Sahel, participation des habitants , citoyenneté et appartenance

\* Corresponding author, e-mail: [aicha.benazzouz@univ-constantine3.dz](mailto:aicha.benazzouz@univ-constantine3.dz)

## I - مقدمة

تتزايد كمية النفايات في الجزائر يوميا، تتعدد خصائصها و تتعدد طرق معالجتها و التخلص منها ويكشف تسييرها عن تحديات اجتماعية، بيئية و مالية كبرى، حيث ان التسيير المستدام يجب ان يجند كل الفاعلين المتدخلين في مجال تسيير النفايات تحت مبداء المشاركة و الالتزام، دمج السكان، اشراك السكان عن طريق عمليات التحسيس و التوعية، كلها مصطلحات لفت مكانة هامة في الجانب النظري من تسيير النفايات المنزلية بالجزائر، اما ميدانيا فلم يتعدى هذا المصطلح حدود الاحياء السكنية النموذجية التجريبية في ولايات محددة و التي تنتظر و الى حد الساعة التعميم على باقي ولايات الوطن.

قرية الساحل " بمدينة تيزي وزو " حملت على عاتقها مسؤولية تحسين الاطار المعيشي للسكان داخل القرية، استعانت ببعض المختصين في مجال حماية البيئة من اجل خلق استراتيجية محلية للتسيير المستدام للنفايات، تركز على الرهان الاجتماعي بنسبه 100%، و هذا ما قادنا الى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

**كيف وصلت قرية الساحل(تيزي وزو) الى تحقيق التسيير المستدام للنفايات المنزلية، ما هو رهانها و ما هي ركائزها الاساسية؟ و الذي سنجيب عليه انطلاقا من تحليل تجربة قرية "الساحل" من خلال دراسة دور السكان في سيرورة تسيير النفايات المنزلية بين المشاركة و التسيير.**

### الفرضية:

ان التسيير المستدام للنفايات المنزلية الذي حققته قرية الساحل ميدانيا لامتس الحقيقة بفضل مشاركة السكان هذه الاخيرة التي تركز على المواطنة و الانتماء بالإضافة الى الوعي البيئي.

### اهداف الدراسة:

تهدف دراستنا من خلال تحليل تجربة قرية الساحل للوصول الى حقائق موضوعية و ميدانية تتلخص في ابراز مدى نجاعة الرهان الاجتماعي في مجال التسيير المستدام للنفايات المنزلية و الذي يتفرع عنه مجموعة من الاهداف نذكر منها:

- ابراز اهمية دور السكان و مشاركتهم في مجال تسيير النفايات المنزلية باعتبارهم رهان اجتماعي بامتياز.

- استخراج الركائز الاساسية او الدوافع الاجتماعية لمشاركة السكان و مدى فعاليتها الى جانب الوعي البيئي في تجسيد تسيير مستدام للنفايات المنزلية.

### اهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في تناولها موضوعا اساسيا و جوهريا و هو الجانب الاجتماعي لسيرورة التسيير المستدام للنفايات المنزلية، من خلال تناول تجربة ميدانية توضح اهمية دور السكان و خاصة تحديد اهم الركائز الاجتماعية التي كانت وراء اندماجهم الا و هي المواطنة و روح الانتماء.

### منهجية البحث:

اعتمدنا للإجابة على الاشكالية و بلوغ اهداف الدراسة، جانب نظري تناول المصطلحات المفتاحية من عدة ابعاد بغية ازالة الغموض و الولوج السلس الى الجانب

التطبيقي، هذا الأخير الذي اعتمدنا فيه على التحقيق الميداني من خلال الملاحظة المباشرة لمعرفة واقع الحال، بالإضافة الى المقابلات الميدانية مع مختلف الفاعلين، و دعمناه باستمارة ميدانية (طريقة العينة).

#### الدراسات السابقة:

دراسة خدير احمد: **الخدمة العمومية البلدية في مجال تسيير النفايات المنزلية "دراسة في ضوء القانون 01-19 المتعلق بتسيير النفايات في الجزائر (2018)**، حيث عرض على ان تسيير النفايات المنزلية يقع على عاتق البلدية ، باعتباره خدمة عمومية و باستناده على المادة 32 من القانون 01-19، الذي يحصر دور السكان في الاعلام و التحسيس بأثار النفايات على الصحة العمومية و البيئة ، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و الذي تم من خلاله معالجة الاحكام الخاصة بالنفايات المنزلية و مجالات تدخل البلدية لتسييرها، و خلصت الدراسة على ان تسيير النفايات المنزلية خدمة عمومية تسهر البلدية من خلالها على تلبية حاجات المواطنين داخل إقليمها بحيث يرجع لها تحديد و اختيار آليات تسييرها وكذا وضع البرنامج المناسب لعمليات الجمع والنقل والمعالجة سواء قامت بذلك بمفردها أو تعهدت به إلى أشخاص معنوية أو طبيعة في إطار عقود الامتياز، كما اوصت الدراسة بتفعيل واعتماد نهج الشراكة العمومية الخاصة، من أجل تسيير النفايات المنزلية والعمل على الاستفادة منها باعتبارها موردا اقتصادي هام، وذلك من خلال رسكلتها وتثمينها.

دراسة بن لطرش عبد المجيد: **تفعيل المشاركة في تسيير النفايات المنزلية الصلبة "دراسة حالة مدينة المسيلة" (2017)** حيث اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على واقع دور السكان في عملية تسيير النفايات المنزلية، بالإضافة الى الجانب القانوني و الامكانيات المادية و البشرية الميدانية ، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، و كذلك منهج دراسة حالة، كما تم استعمال الاستبيان و المقابلات الميدانية كأدوات للتقرب من السكان و الفاعلين العموميين، وجاءت نتائج الدراسة لتكشف ضعف الجانب القانوني الذي يدعم تفعيل دور السكان ، بالإضافة الى غياب عمليات التحسيس و التوعية الذي انجر عنه انعدام للثقافة البيئية عند السكان ، كما ان قلة الامكانيات المادية و البشرية الموجهة لهذا المجال حالت دون التفعيل الميداني لدور السكان في مجال تسيير النفايات المنزلية .

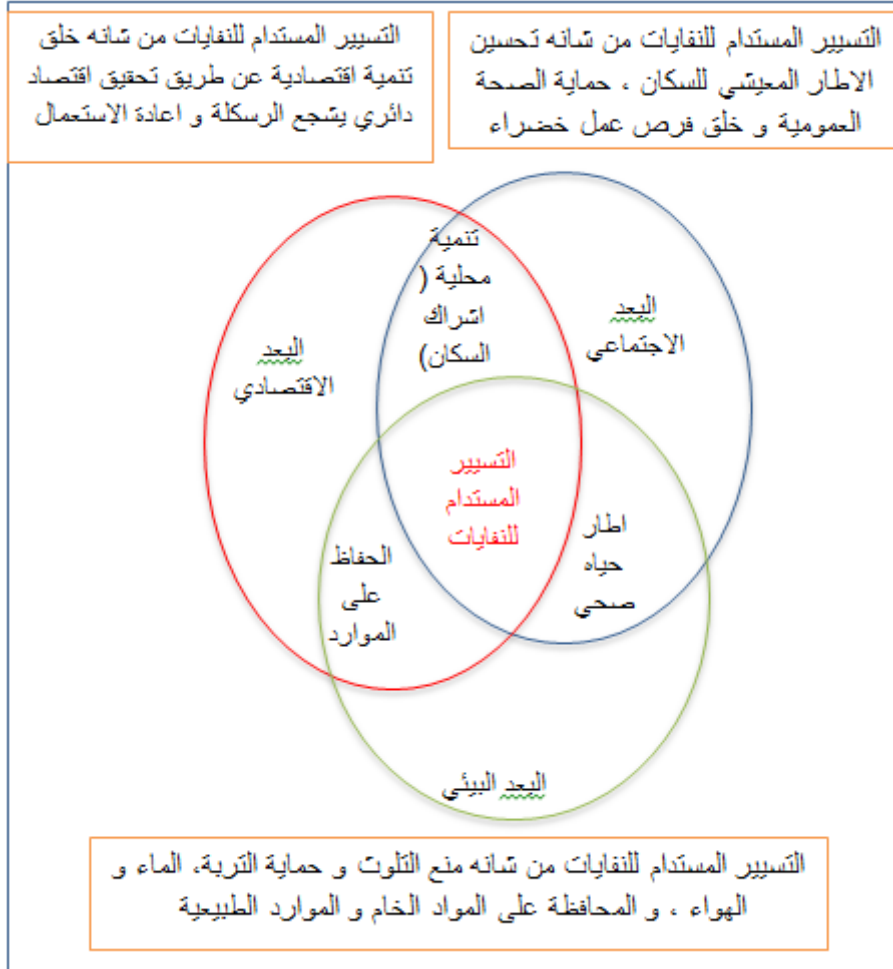
دراسة سعدي نبيهة: **تسيير النفايات الحضرية في الجزائر بين الواقع و الفاعلية المطلوبة "دراسة حالة الجزائر العاصمة" (2012)** ذهبت الدراسة الى معالجة حقيقة وضع تسيير النفايات الحضرية و البحث عن الاستفادة الاقتصادية و البيئة المستدامة منها، ، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي و الاستنباطي و كذلك منهج دراسة حالة، كما تم الاعتماد على المقابلات الميدانية مع بعض الفاعلين في مجال تسيير النفايات الحضرية بالعاصمة و خلصت الدراسة بنتائج هامة منها ان الجزائر تقوم باصلاحات تشريعية و مؤسساتية و مالية لتطوير عملية تسيير النفايات عبر تبني مفهوم التسيير بالتفويض و استقلالية البلديات ، الا انها مازالت تشهد بعض النقائص في الجانب التقني الخاص بالمرافق و المنشآت، خاصة تلك المتعلقة بالمعالجة و الرسكلة .

بعد عرض الدراسات السابقة التي أجريت حول متغيرات الدراسة، تبين أن باقي الدراسات تسعى للوصول الى حل مشكلة النفايات في الجزائر وبلوغ التسيير المستدام من خلال معالجة جميع الجوانب القانونية، المؤسساتية وتفعيل دور السكان، اما ما يميز دراستنا فهو تناول تجربة ميدانية ناجحة واستنباط الركائز الاساسية لنجاحها.

## 1. التسيير المستدام للنفايات المنزلية

**1.1 تعريف النفايات:** النفايات مواد ذات قيمة اقتصادية معدومة من وجهة نظر صاحبها كما عرفت النفايات بأنها أشياء مهملة يريد مالکها التخلص السليم والقانوني منها حماية للصحة العامة (1)، و قانونا هي كل البقايا الناتجة عن عمليات الانتاج أو التحويل أو الاستعمال وبصفة أعم كل مادة أو منتج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو قصد التخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالته (2).

## 2.1 ما هو التسيير المستدام للنفايات المنزلية؟ :



شكل رقم (01) : تسيير النفايات و ابعاد التنمية المستدامة

التسيير المستدام للنفايات يجب أن يتعدى مفهوم التخلص البسيط من النفايات المفزرة أو استرجاعها، بل يسعى إلى معالجة السبب الجذري للمشكلة من خلال محاولة تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة. وهذا يعني تطبيق مفهوم التسيير المدمج و المتكامل للنفايات، والذي يمثل فرصة فريدة للتوفيق بين التنمية وحماية البيئة (3) التسيير المستدام للنفايات يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي والبعد البيئي اثناء عمليات الجمع، النقل، المعالجة و التخلص من النفايات انظر الشكل رقم(01).

### 3.1. المجالات الهيكلية للتسيير المستدام للنفايات:

- خفض كمية النفايات من المصدر: و تعني التقليل من كمية النفايات القدر الممكن عن طريق اعادة الاستعمال .
- الرسكلة و اعادة التدوير : و تعني ترقية نشاطات الجمع الانتقائي اجل الحصول على مواد قابلة للرسكلة في حالة جيدة و التي من شأنها الحفاظ على الموارد ، تنمية الاقتصاد المحلي و خلق فرص عمل خضراء
- التخلص الايكولوجي للنفايات المنتجة : و تعني انشاء محطات معالجة بمعايير تضمن حماية البيئة
- تحسين الخدمات المتعلقة بالنفايات: و هذا من اجل اجتناب الاثار السلبية لسوء تسيير للنفايات على البيئة و الصحة العمومية للأفراد، تحسين خدمات جمع النفايات و التخلص الامن منها امرا ضروريا للتحكم في هذا النوع من النفايات (4)
- مجالات التدخل الأربعة مستقلة ، مترابطة ومتكاملة ، وبالتالي يجب دمجها من أجل توفير إطار عام محافظ على البيئة يأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي و الاقتصادي اثناء تسيير النفايات الصلبة الحضرية. تختلف الأهمية النسبية المعطاة لكل مجال من المجالات السابقة الذكر وفقاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والفيزيائية المحلية الخاصة بكل منطقة، حجم النفايات المنتجة وتكوينها كما يجب أن تشارك جميع قطاعات المجتمع من اجل بلوغ تسيير مستدام للنفايات.

### 2. مشاركة السكان : رهان اجتماعي للتسيير المستدام للنفايات المنزلية

**1.2. النفايات مخلفات و هوية اجتماعية:** النفايات هي بقايا استهلاك اجتماعية ، يتم تصنيفها على انها نفاية من خلال الوضع الاجتماعي الذي يحدده صاحبها عن طريق تحويلها من شيء له قيمة معينة إلى شيء ليس له قيمة ، وقرر التخلي عنه ، و اخرجه من ملكيته الخاصة و مجاله الخاص الى الملكية العامة و المجال العام ليتجرد منه و من مسؤوليته اتجاهه حيث ينعكس واقع تسيير النفايات على نوعية اطار الحياه بصفة خاصة و على المجتمع بصفة عامة فالنفايات علامة مميزة على طبيعة المجتمع ، فهي المرآة التي تعكس الخصائص الاجتماعية للسكان و مدى ارتباطهم ببيئتهم من جهة و التزامهم من جهة اخرى.

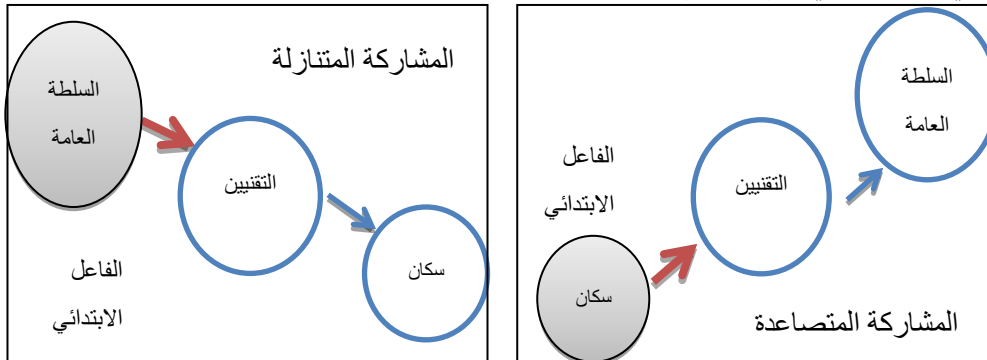
**2.2. مشاركة السكان اساس التسيير المستدام للنفايات المنزلية من اجل تحقيق المصلحة العامة:** مشاركة السكان عبارة عن مقاربة اجتماعية و التي بموجبها ينظم السكان و يشاركون على نطاق مجالهم السكني ، لتولي مسؤولية تحسين اطارهم المعيشي و تبدأ بالمشاركة فردية و التي تعني التزام الفرد بالمبادئ المتفق عليها ، الى المشاركة الجماعية و التي تتمثل في النشاطات الجماعية ، او مساهمات مادية و التي تصب في اطار المصلحة العامة للسكان، المشاركة هي التي تمكن أعضاء مجتمع ما بكل أفراد من ابداء رأيهم و هي تعتبر خطوة لتقوية وتمكين هذه المجتمعات من تحديد أولوياتها و احتياجاتها واتخاذ القرارات المناسبة لها، ويمكن القول بأن مشاركة السكان هي الآلية التي تجعل النظم أكثر فاعلية و السبب أن لها الدور الكبير في تحسين البيئة الحضرية الاجتماعية . باختصار مشاركة السكان هي وضع الإنسان في مركز القرار الذي يهيمه (5) حيث ان افضل طريقة للتعامل مع القضايا البيئية ، هي ضمان مشاركة جميع المواطنين المعنيين ، و على المستوى المناسب (6) و في مجال تسيير النفايات المنزلية تعتبر المشاركة التزام جماعي وفردى للسكان و هي الرهان الاساسي الاجتماعي المعول عليه من اجل الوصول الى تسيير مدمج و مستدام حيث يتكامل مصطلح مشاركة السكان في تسيير نفاياتهم المنزلية مع مفهوم المصلحة العامة ، فالمشاركة في عمليات الفرز الانتقائي من المصدر، او في الحملات الجماعية

لتنظيف الشوارع و الاحياء السكنية هو منهج يسير في اتجاه المصلحة العامة للسكان من اجل تحقيق أهداف اجتماعية مرتبطة بحماية اطار الحياة كأولوية بيئية من جهة و من جهة اخرى تجسيد تكامل و تعاون بين مختلف الفاعلين ، مشاركة السكان تتنوع من حيث اشكال المشاركة ، الجهات الفاعلة ، المستويات الاقليمية و المجالية و حتى درجات المشاركة (7) حيث يمكن تصنيف انماط مشاركة المواطنين، على حسب درجة المشاركة (8) ، في سلم كما يوضحه الشكل رقم(02)



شكل رقم (02): سلم المشاركة

**3.2 أشكال المشاركة:** يأخذ مفهوم مشاركة السكان شكلين متعاكسين على اساس الفاعل الابتدائي كما يوضحه الشكل رقم (03): "المشاركة المتنازلة" من أعلى إلى أسفل: حيث تفتح السلطات العامة أماكن للحوار، باعتبارها الفاعل الابتدائي، من أجل معرفة انشغالات السكان و "المشاركة المتصاعدة" من أسفل إلى أعلى: أي أن السكان هم الفاعل الابتدائي، غالبا ما يكونون على شكل جمعيات يحاولون ايصال انشغالاتهم للسلطات العامة و يساهمون محليا في حل بعض المعوقات، في كلتا الحالتين للسكان الفرصة في المشاركة و التأثير على السياسات، اين يمكنهم ابداء آراءهم و رغباتهم في القضايا التي تهتم مجالهم.



شكل رقم (03) المشاركة المتصاعدة والمشاركة المتنازلة

**4.2. المواطنة كسلوك و الانتماء كشعور:** المواطنة هي علاقة اجتماعية بين الفرد والمجتمع تكمن في معرفة الحقوق و الواجبات التي تضمن تعايش الافراد معًا في مجتمع منظم ، لتصل الى شعور اعمق و هو الانتماء الذي يعتبر أكثر من مجرد بعد فلسفي و نفسي و اجتماعي فهو ميلاً يحركه دافع قوي لدى الإنسان لإشباع حاجته الأساسية في الحياة ينتج عن العلاقة التي توحد الفرد مع المجتمع وتشير بشكل خاص إلى الشعور بالهوية و الولاء و بالانتماء إلى الجميع و الى كل ما يوجد داخل المجتمع

### **3. مشاركة السكان في الاستراتيجية الجزائرية لتسيير النفايات:**

بمعدل نمر سكاني متزايد، تنتج المدن الجزائرية كميات معتبرة من النفايات المنزلية بنسبة زيادة سنوية قدرت ب 3% (9) خلال الفترة الممتدة بين 2016-2035 كما يتبين في الجدول(01)

الجزائر	2016	2019	2030	2035
عدد السكان (نسمة)	39 599 337	43 053 053	50 005 336	54 558 422
كمية النفايات المنزلية و ما شابهها (طن)	11 565 000	13 100 000	15 514 155	17 922 441

### **جدول رقم (01): تزايد كمية النفايات بتزايد عدد السكان بين سنتي 2016-2035**

**المصدر:** بالاعتماد على الاستراتيجية الوطنية، و مخطط العمل للتسيير المدمج و تثمان النفايات لأفاق 2035 ص 17، AND 2019, RGPH janvier 2019

سياسة تسيير النفايات في الجزائر جزءاً من الاستراتيجية البيئية الوطنية (SNE)، و المخطط الوطني للإجراءات البيئية والتنمية المستدامة (PNAE-DD)، و التي دعمت بإصدار القانون 19-01 الصادر في 12 ديسمبر 2001 بالمتعلق بتسيير النفايات، مراقبتها و التخلص منها، هذا الاخير و الذي جاء بعدة توجيهات، مخططات و برامج من اجل التسيير المدمج و المستدام للنفايات، كلها تدعو الى ضرورة اعلام و تحسيس المواطنين بشأن المخاطر التي تسببها النفايات وتأثيرها على الصحة والبيئة (10).

و عليه فان مبدا مشاركة السكان في سياسة تسيير النفايات المنزلية في الجزائر هي مشاركة متنازلة، تكمن في الاعلام وهي الدرجة الاولى بالقياس في سلم المشاركة تدفق المعلومة في اتجاه واحد

### **II- الطريقة والأدوات:**

استعملنا للإجابة على الاشكالية المطروحة، طريقة التحقيق الميداني الناتج عن الخرجات الميدانية لمجال الدراسة من اجل معاينة المشاركة السكانية للتسيير المستدام للنفايات ميدانيا، كما دعمنا بحثنا باستمارة ميدانية (طريقة العينة) وزعت على السكان بمساعدة بعض الجمعيات، من اجل معرفة الدافع الاساسي الذي ارتكز عليه التزامهم و مشاركتهم، شملت الاستمارة ما يفوق نسبة 17 % من مجموع السكنات من اجل التعرف اكثر على خصائص سكان قرية الساحل، حيث تم صياغة الاستمارة على اربعة أجزاء: الاول: دراسة اجتماعية اقتصادية، الجزء الثاني: تحليل مصطلح الانتماء و المواطنة لدى السكان، الجزء الثالث: دراسة الوعي البيئي للسكان، اما الرابع: دراسة سلوك الساكن اتجاه قريته في مجال تسيير النفايات ، و بعد جمعها تحصلنا على 96 استمارة بحث ميداني، اي تسجيل ضياع 04 استمارات، كما تم الغاء 03 اخرى غير مكتملة الاجابات ، و في الاخير تم معالجة 93 استمارة، كما كان للمقابلات الميدانية مع الجمعيات الناشطة و أساتذة جامعة مولود معمري ببنزوي وزو دور كبير

في اثناء الدراسة .

## 1.المجال المدروس :تقديم قرية "الساحل" :

تقع قرية "الساحل" في بلدية " بوزقان" ، على بعد 50 كم من مدينة تيزي وزو، و التي تبعد عن الجزائر العاصمة ب 106,4 كم، تضم ما يقارب 5000 نسمة و 564 مسكن ، تتنوع الانماط السكنية بها بين سكنات فردية تقليدية و سكنات فردية حديثة (11)



مخطط رقم (01): يوضح موقع قرية الساحل في ولاية تيزي وزو

المصدر : بالاعتماد على Google image

صورة رقم (01) : مدخل قرية الساحل صورة رقم(02): سكنات فردية حديثة



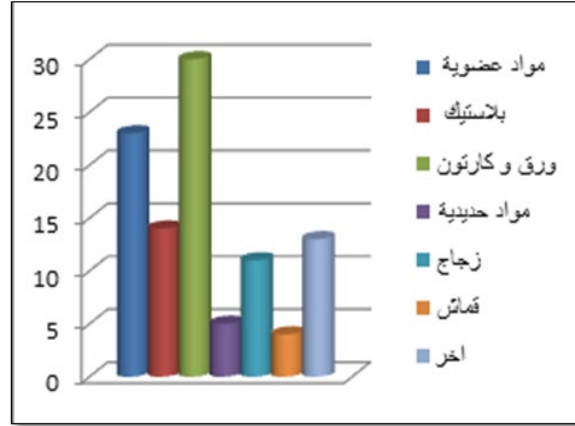
المصدر : خرجة ميدانية جانفي 2020 المصدر : خرجة ميدانية جانفي 2020

**2. سبب اختيار مجال الدراسة:** بعد ارتفاع عدد المفرغات العشوائية حول القرى ، و تزايد الوعي البيئي لدى المجتمعات في ولاية تيزي وزو ،بدا نشاط الجمعيات البيئية في التعريف بالأخطار و الاثار الجانبية للنفايات المرمية في الطبيعة على البيئة وعلى الانسان، و عليه فقرية" الساحل" كانت سبابة للخوض في تحدي التسيير المستدام للنفايات المنزلية و اعطت نتائج ايجابية ميدانيا و هذا ما جعلنا ندرس التجربة و نحلل اسباب نجاحها ميدانيا.



### III- النتائج ومناقشتها:

**1. خصائص النفايات بقرية " الساحل ":** يتضح من خلال الشكل البياني رقم (05) ان حاوية القمامة بقرية الساحل متنوعة ، حيث ان الورق و الكارتون متواجد بأكبر نسبة % 30 و هذا راجع الى المحلات التجارية و التي تضع نفاياتها الكارتونية مع النفايات المنزلية ، يليه المواد العضوية ب %23 من مجموع مكونات القمامة ، اما اقل قيمة فهي المواد الحديدية و القماش بنسبة % 5 % 4 على التوالي و عليه فالنفايات العضوية كميتها معتبرة و هو الذي استدعى التفكير في تسيير مستدام لها .



شكل رقم (05) : خصائص النفايات بقرية الساحل

المصدر : معطيات معلقة بالقرية 2019/12/28

### 2. ثلاث مخططات للوصول الى تسيير فعال و مستدام للنفايات المنزلية بقرية

#### الساحل: (2015-2019) (12)

المخطط الاول : خلق مراكز فرز مصغرة 2015 :اول خطوة كانت بخلق مراكز فرز مصغرة ، تم في هذه المراكز و لأول مرة عمل فرز للنفايات ، الا ان قلة الفهم الجيد لمصطلح الفرز حال دون نجاح هذا المخطط في اغلب المراكز ، بالمقابل النفايات العضوية لا تزال تملا المفرغات العشوائية

المخطط الثاني : المسمدة الطريق السليم للنفايات العضوية 2015: كخطوة ثانية تم خلق عدد من المسمدات الجماعية باعتبار ان التسميد احد الطرق السليمة للتخلص من النفايات العضوية ، هذا الاخير و الذي يتطلب عناية و متابعة من طرف كل ساكن يقوم بوضع نفاياته العضوية حيث يجب عليه إضافة بعض المواد و الخلط الجيد و تغطية الطبقة بأوراق الاشجار ، و لعدم المتابعة الجيدة فسد السماد و انتشرت روائح كريهة داخل القرية مما يلوح بعدم نجاح المخطط الثاني.

المخطط الثالث:مسمدة مصغرة و فردية لصناعة السماد في المنزل للتخلص من النفايات العضوية و مراكز فرز لجمع النفايات القابلة للرسكلة 2019 هذا المخطط الحالي و الناجح و الذي يحتم على السكان معالجة نفاياتهم العضوية بصفة فردية في المنزل حيث تم توزيع 564 مسمدة مصغرة .



صورة رقم (03) : توزيع المسمدة المصغرة على السكان  
المصدر : الجمعية البيئية الساحل

3.الفاعلون في سيرورة التسيير المستدام للنفايات المنزلية بقرية الساحل : السكان  
الرهان الاجتماعي انظر شكل رقم (06)

السكان : الفاعل الاساسي : يقوم السكان بفرز نفاياته من المصدر ، ينقل القابلة  
للسكة الى مراكز الفرز شخصيا و الذي يفتح مرة واحدة في الاسبوع " يوم الجمعة  
"، التي تم بناؤها و تهيئتها من طرف السكان ، اما بالنسبة للنفايات العضوية فيقوم  
بمعالجتها في المنزل في المسمدة المصغرة ، يعتني السكان بالسماد بصفة فردية ، و  
يقوم باستعماله في حديقة المنزل



صورة رقم (05) : تجار ، اطفال  
الكل معني بالفرز



صورة رقم (04) : مركز للفرز  
التقنى للنفايات اثناء و بعد التهيئة

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2020



صورة رقم ( 06 ) : صناعة السماد و استعماله من طرف السكان

المصدر : تحقيق ميداني جانفي 2020

السكان تحت هيئة الجمعيات : المحرك الاساسي: لجمعيات القرية الفضل في تحقيق تجربة التسيير السليم للنفايات المنزلية (كل اعضاء الجمعيات من سكان القرية)، قاموا بالولوج الى 564 منزل لتحسيس و توعية النساء في المطبخ و تعريفهم بمكونات نفاياتهم و كيف يتم فصلها ، كما عملوا على تعليق لائحات تعريفية لمكونات النفايات و كيفية صناعة السماد ، كما تقوم بالإشراف على مراكز الفرز التقني و التعاقد مع المؤسسات الخاصة لبيع المواد القابلة للرسكلة و التي يعود مردودها الى مجلس القرية.



صورة رقم (07): لائحات معلقة في اروقة القرية صورة رقم (08):: تنظيف مركز الفرز

المصدر : الجمعية البيئية الساحل 2019

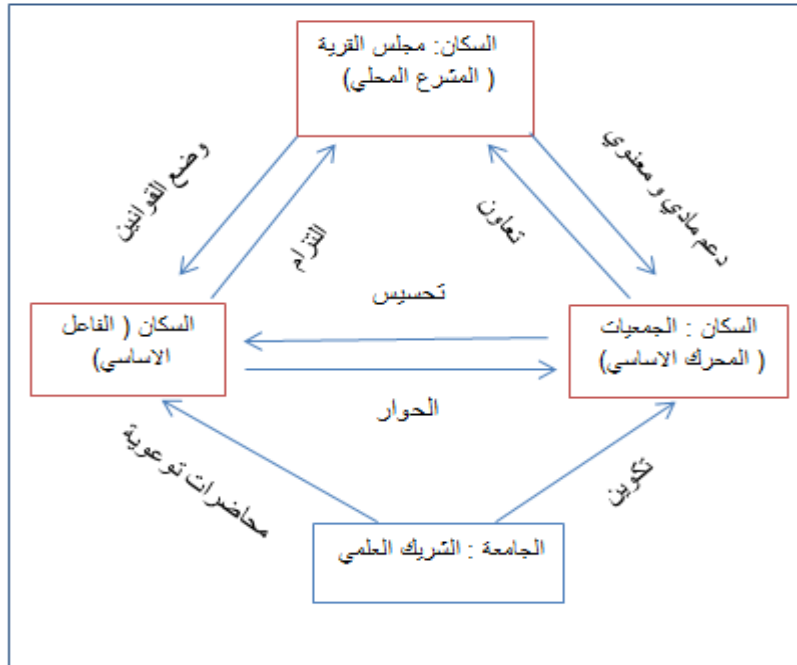
الجامعة: الشريك العلمي: بالتنسيق و التعاون مع الجمعيات الناشطة ، يتم تقديم محاضرات من طرف اساتذة و مختصين من جامعة مولود معمري بتييزي وزو لفائدة السكان من اجل تحسيسهم و توعيتهم عن الاخطار البيئية التي تسببها النفايات ، مع تقديم الحلول و البدائل للتخلص السليم منها ، كما يتم عمل ورشات تكوينية لفائدة اعضاء الجمعيات.



صورة رقم(09): محاضرة لفائدة السكان صورة رقم(10): ورشة عمل لفائدة الجمعيات المصدر : الجمعية البيئية الساحل

السكان مجلس القرية : المشرع المحلي ،يعتبر مجلس القرية هو المشرع المحلي للقوانين السارية المفعول داخل القرية ، حيث توضع هذه القوانين بالإجماع و بالمشاركة مع السكان ، و في هذا الصدد فقد تم ادراج جزء خاص بالبيئة و النظافة في ميثاق قرية الساحل في مجال التسيير المستدام للنفايات المنزلية ، نذكر منها: عدم رمي بقايا السجارة على الارض ، و من يخالف له غرامة 20 دج، عدم اخراج النفايات العضوية من المنزل و معالجتها محليا ، و من يخالف له غرامة 5000 دج .

مشاركة السكان و التزامهم في جميع مراحل تسيير النفايات و في جميع ادوارهم سواء سكان عاديين او اعضاء جمعيات او اعضاء في مجلس القرية هو رهان اجتماعي اعتمدت عليه قرية "الساحل" من اجل التسيير المستدام للنفايات المنزلية جعلها تتوج بجائزة انظف قرية" شهر نوفمبر من سنة 2019



شكل رقم(06) : العلاقة بين الفاعلين : مكونات الرهان الاجتماعي

#### **4.دراسة خصائص الرهان الاجتماعي لقرية "الساحل" : خصائص السكان**

**1.4.الدراسة الاجتماعية-الاقتصادية للسكان:** لها اهمية كبيرة في معرفة خصائص المجتمع المدروس و الظروف الاجتماعية له و المستوى الاقتصادي العام لسكانه و الذي ينعكس بالضرورة على سلوكه نحو بيئته

العمر: من خلال الجدول رقم (02) نجد ان العينة مجال الدراسة شملت كل الفئات العمرية في المجتمع، من شباب ، الى كهول الى شيوخ ، الا ان اكبر نسبة سجلت في الفئة العمرية ما بين ( 26 الى 60 ) سنة بنسبة 44 % ، و اقلها في الفئة العمرية الاكثر من 60 سنة بنسبة 24,73 %  
عدد افراد الاسرة ، و عدد الاسر في المنزل

يتضح من خلال الجدول رقم (03) ان عدد افراد الاسرة الذي يتجاوز 10 افراد في المنزل في المجتمع المدروس وصل الى نسبة 40,86 %  
و هذا ما يفسر نتائج الجدول الثاني الخاص بعدد الاسر في المنزل ، حيث بلغت نسبة 3 اسر في المنزل او اكثر نسبة 61,29 % و الذي من الممكن أي يعيق عملية فرز النفايات في المنزل كما يبينه الجدول رقم (04)  
مهنة رب الاسرة :

يتضح من خلال الجدول رقم(05) ان مهنة الاعمال الحرة هي الغالبة بنسبة 31,18 % و اما نسبة الموظفين فهي 22,58 % ، كما نلاحظ نسبة عالية للبطالة في مجال الدراسة وصلت 17,20 % و التي تتعدى نسبة البطالة بالجزائر البالغة 11,4 % سنة 2019 (للإحصاء، ماي 2019)  
المستوى التعليمي :

يتضح من خلال الجدول رقم(06) ان اغلب سكان مجال الدراسة لهم مستوى التعليم المتوسط بنسبة 33% ، في حين 13,97 % غير متعلمون ، و 26,88 % منهم ذو مستوى جامعي ، و هذا ما يعني ان لهم مستوى علمي يمكنهم من فهم المحاضرات المقدمة و الاستفادة من حملات التحسيس و التوعية

**نتيجة:** نستخلص من الدراسة الاجتماعية الاقتصادية لعينة مجال الدراسة ، ان المجتمع المدروس متنوع عمريا ذو مستوى تعليمي حسن ، يغلب عليه طابع الاعمال الحرة ، يعاني من نسبة مرتفعة من البطالة فاقت المعدل الوطني و التي من شأنها ان تؤثر و بصفة سلبية على سلوكه اتجاه بيئته و مشاركته في تسيير نفاياته.

**2.4.دراسة الانتماء و المواطنة لدى السكان :** تطرقنا في هذا الجزء من الاستمارة الى بعض الاسئلة المباشرة للسكان و التي تمكننا من قياس درجة الانتماء و المواطنة لدى السكان اتجاه قريتهم باعتبارها الركيزة الاساسية التي تدفعهم للمشاركة في تسيير نفاياتهم المنزلية ، فأعطت النتائج نسب عالية جدا لدرجة الانتماء و المواطنة كما يوضحه الشكل رقم (07) حيث ان 95,69 % يشعرون بالانتماء للقرية ، 94,62 % يفتخرون بهذا الانتماء ، 90,32 % يشاركون في مختلف النشاطات ، اقل نسبة سجلت في حضور الاجتماعات الخاصة بمجلس القرية 61,29 % حيث يمكن ان نفسرها بانها اجتماعات خاصة بفئة معينة من السكان او انها تتطلب حضور فرد واحد فقط من افراد العائلة . نتيجة: الساكن بقرية الساحل يشعر بالانتماء و يمارس حقه في المواطنة ، فهذا دافع و اثر ايجابي يدعمه للمشاركة في تسيير النفايات المنزلية

**3.4.دراسة الوعي البيئي لدى السكان :** شمل هذا الجزء من الاستمارة مصطلحات تقنية من اجل قياس حدود دراية السكان بمجال حماية البيئة و تسيير النفايات ، فبعد تحليل الاستمارات كانت النتائج عكس التوقعات فالسكان يمتلكون وعي بيئي و معرفة

تقنية لأخطار النفايات على البيئة ، كما يتضح من خلال الجدول رقم (08) ، 92،47 % من السكان لهم دراية بخطورة النفايات المرمية بصفة عشوائية في الطبيعة ، أكثر من 83 % من السكان يعرفون الأثر السلبي للبلاستيك المرمي في الطبيعة على التنوع البيولوجي و أكثر من 87 % منهم يعلمون ان التغيرات المناخية سببها التلوث البيئي ، و هذا راجع الى محاضرات الأساتذة الجامعيين التي حضرها السكان و دعمتها الجمعيات على شكل لائحات و ملصقات .

**نتيجة:** الساكن بقرية الساحل له وعي بيئي ، فيمكن اعتبار ميزة ايجابية و دافع ثاني له تأثير ايجابي للمشاركة في تسيير النفايات المنزلية

4.4. دراسة سلوك السكان اتجاه قريتهم في مجال تسيير النفايات المنزلية :تطرقنا في هذا الجزء الى تحليل طبيعة السلوك الساكن اتجاه بيئته ، انعكاسا لحالته الاجتماعية و الاقتصادية و انطلاقا من انتمائه و حبه لقريته و اعتمادا على وعيه البيئي ، كما مكننا هذا الجزء ايضا من تحديد بعض الاسباب وراء مشاركة الفعالية للسكان في تسيير النفايات المنزلية

رمي بقايا السيارة بالأرض :بعد فرز نتائج الاستمارة وجدنا ما يمثل 97،84 % من مجموع السكان المستجوبين لا يقومون برمي بقايا السيارة بالأرض ، و 89،24 % منهم هدفهم هو الحفاظ على نظافة القرية في حين اقر 41،93 % انهم يجتنبون دفع الغرامة كما يوضحه الشكل رقم (09)

اوقات اخراج النفايات من المنزل :نتائج الاستمارة الميدانية كشفت عن عدم التزام السكان باليوم المحدد لاخراج النفايات حيث تباينت الاجابات بين 15،05 % من السكان يخرجون نفاياتهم كل يومين ، و بين 55،91 % منهم يخرجونها كل ثلاث ايام ، و هذا على غرار يوم الجمعة الذي التزم به اكثر من 65 % من السكان ، كما يوضحه الجدول رقم (10) حيث يتضح من خلال النسب ان يوم واحد في الاسبوع غير كافي ، لذا اضطر السكان الى اخراجها يوما ثانيا بالإضافة الى يوم الجمعة ، و هذا السلوك لم يؤثر على سيرورة تسيير النفايات ولا عن طريقة الفرز بمراكز الفرز لان السكان الان لا يحتاجون الى مراقبة و عليه فان مجلس القرية لم يتخذ أي اجراءات عقابية لهذه المخالفة(مقابلة ميدانية مع رئيسة الجمعية)

فرز النفايات ،نقلها و معالجتها :نسب التزام السكان مرتفعة ، كما يتبين من خلال الجدول رقم (11) ،تترجم الحالة البيئية الجيدة لواقع القرية ، حيث ان 94،62 % من مجموع السكان يقومون بفرز نفاياتهم في المنزل ،تفرز النفايات العضوية من اجل تصنيع السماد العضوي ،والنفايات القابلة للرسكة تفرز يدويا عند مركز الفرز (مقابلة ميدانية مع ساكن)

و عن سبب التزام السكان بالفرز و النقل حسب الجدول رقم (12) فان اغلب الاجابات كانت بان مصلحة القرية هي السبب الاول بنسبة 97،84 % ، و لحماية البيئة كان اختيار 93،54 % منهم .

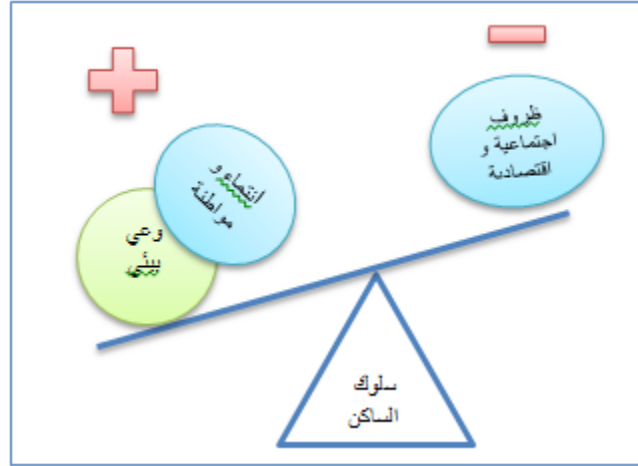
اما سبب التزامهم بمعالجة نفاياتهم العضوية و تصنيع السماد ، فحسب الجدول رقم (13) ، راجع للخصوصية الطبيعية للسماد الذي يعطي منتوج طبيعي في المرتبة الاولى بنسبة 92،47 % ، كما ان لاوامر مجلس القرية دافع صرح به 80،72 % من مجموع سكان عينة الدراسة .

المشاركة بالحضور في حملات التحسيس و التوعية و المحاضرات :التزام السكان في جمع و نقل و معالجة نفاياتهم ناتج عن الحضور المنتظم لها حيث اكد

81,72% من مجموع السكان المستجوبين حضورهم ، و عن سبب الحضور تباينت الاجابات كما يتضح في الجدول رقم ( 14) ، 73,11% يروها مهمة و 62% يحضرونها لأنها اوامر مجلس القرية .

دراية الناس بمصير نفاياتهم بعد مركز الفرز : صرح 97,84% من مجموع السكان المستجوبين انهم على علم بان نفاياتهم المفترزة يتم بيعها إلى مؤسسات خاصة ، و 96,77% منهم يعلمون ان المردود المالي يعود الى مجلس القرية من اجل تحسين اطارهم المعيشي كما يوضحه الشكل رقم (15)

**نتيجة:** انظر شكل رقم (07) سلوك الساكن في قرية الساحل هو سلوك حضاري ، فهو يحترم البيئة ، يقوم بنفسه بالتخلص السليم من نفاياته ، يشارك بالحضور في حملات التحسيس والمحاضرات و عليه و من خلال تحليل الاستمارة الميدانية نجد ان الساكن بقرية "الساحل" له دافع اولي ليكون الفاعل الاساسي و هو الانتماء و المواطنة كعلاقة اجتماعية بينه و بين قريته ، و الدافع الثاني ان له وعي بيئي اكتسبه من خلال حضوره في المحاضرات و الحملات التحسيسية و التوعوية باعتبار ان له مستوى تعليمي حسن ، و هذا بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي لم تؤثر على سلوكه ، كما جاء في الشكل رقم (10)



شكل رقم (07) : الدوافع الايجابية و السلبية المؤثرة في سلوك ساكن قرية " الساحل"

#### IV - الخاتمة:

دور السكان في سيرورة تسيير النفايات المنزلية ، يمكن ان يتعدى حدود المشاركة ليبلغ التسيير ، فالساكن يمكن ان يكون مشرعا لقوانين محلية خاصة بطابعه المحلي ، ناطقا بصوت جمعيات بيئية تعمل على التحسيس و التوعية ، يمكن ان يكون التقني و العامل الذي يقوم بالفرز الانتقائي و النقل و المعالجة المستدامة لنفاياته المنزلية ، واعيا و محافظا على البيئة من جهة و لتحقيق المصلحة العامة لمجاله السكني من جهة اخرى هذا الاخير الذي ينتمي اليها و الذي يمكنه من ممارسة مواطنته اتجاهه و هما الركائز الاجتماعية التي كانت كافية لتجنيد السكان من اجل تسيير مستدام للنفايات المنزلية .فروح الانتماء و المواطنة المكتسبة عند السكان اتجاه مجالهم السكني الى جانب عمليات التحسيس و التوعية التي تكسبهم وعي بيئي من شأنهما اشراك السكان و بالتزام في تجسيد تسيير مدمج ومستدام للنفايات المنزلية ، و

بن عزوز عائشة، بوعظم روقية

هو ما جعل قرية الساحل بمدينة تيزي وزو تجسد ميدانيا تسييرا مستداما لنفاياتها المنزلية باعتمادها على التزام و مشاركة سكانها التي كان دافعها مبادئ المواطنة و روح الانتماء التي يشعر به السكان اتجاه قريتهم. و عليه فالعمل على ترسيخ روح الانتماء و المواطنة عند السكان رهان اجتماعي ناجح من اجل اشراك السكان و الوصول الى تسيير مدمج و مستدام للنفايات المنزلية .

الملاحق: نتائج الاستمارة الميدانية

جدول رقم (02) : الفئات العمرية للعينة مجال الدراسة

الفئة العمرية (سنة)		(25-18 )		(60 -26)		اكثر من 60	
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
29	31,12	41	44	23	24,73		

جدول رقم (03) : عدد افراد الاسرة

عدد افراد الاسرة ( افراد )		اقل من 5		(6 -10)		اكثر من 10	
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
13	13,97	42	45,16	38	40,86		

جدول رقم (04) : عدد الاسر في المنزل

عدد الاسر في المنزل ( اسرة )		اسرة 1		2 اسر		3 اسر و اكثر	
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
17	18,27	19	20,43	57	61,29		

جدول رقم (05) : مهنة رب الاسرة

المهنة		بدون عمل		عامل حر		موظف		اطار		متقاعد	
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
17	17,20	29	31,18	21	22,58	14	15,05	13	13,97		

جدول رقم (06) : المستوى التعليمي

المستوى التعليمي		غير متعلم		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
13	13,97	10	10,75	31	33,33	14	15,05	25	26,88		

جدول رقم (07) : قياس درجة الانتماء و المواطنة لدى السكان

العدد	النسبة %	ابعاد الدراسة
89	95,69	الشعور بالانتماء للقرية
91	97,84	حب القرية
88	94,62	الافتخار بالانتماء للقرية
57	61,29	حضور اجتماعات مجلس القرية
92	98	دفع الاشتراك الشهري لمجلس القرية
84	90,32	المشاركة في التظاهرات الموسمية للقرية



**جدول رقم (08) : نتائج دراسة الوعي البيئي**

النسبة %	العدد	ابعاد الدراسة
92,47	86	معرفة خطورة النفايات المرمية بصفه عشوائية في الطبيعة
83,87	78	الاثر السلبي للبلاستيك المرمي في الطبيعة على التنوع البيولوجي
87,09	81	التغيرات المناخية سببها التلوث البيئي

**جدول رقم (09) : الدوافع وراء عدم رمي السجارة بالأرض**

النسبة %	العدد	الدافع وراء عدم رمي السجارة بالأرض
89,24	83	للحفاظ على نظافة القرية
41,93	39	لاجتئاب دفع الغرامة

**جدول رقم (10) : اوقات اخراج القمامة**

اوقات اخراج القمامة	يوميا		كل يومين		كل ثلاث ايام		يوم الجمعة
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	النسبة %
8	8	8,6	14	15,05	52	55,91	61
65,59							

**جدول رقم (11) التزام السكان بفرز النفايات نقلها و معالجتها**

النسبة %	العدد	التزام السكان بفرز النفايات نقلها و معالجتها
94,62	88	فرز النفايات من المصدر
98,92	92	استعمال الوسائل الخاصة البسيطة
97,84	91	نقل النفايات القابلة للرسكلة لشخصيا الى مركز الفرز القريب
90,32	84	تصنيع السماد العضوي في المنزل
88,17	82	استعمال السماد المصنع في حديقة المنزل

**جدول رقم (12) : سبب التزام السكان بالفرز و النقل**

النسبة %	العدد	سبب التزام السكان بفرز النفايات نقلها
93,54	87	من اجل حماية البيئة
19,35	18	لان الكل يشارك
25,80	24	لانها تعليمات مجلس القرية
97,84	91	لمصلحة القرية

**جدول رقم (13) : سبب التزام السكان بمعالجة النفايات العضوية و تصنيع السماد**

النسبة %	العدد	سبب التزام السكان بمعالجة النفايات العضوية و تصنيع السماد
92,47	86	للحصول على منتج طبيعي

80,72	75	لأنها اوامر مجلس القرية
76,34	71	لأنها الطريقة المثالية للتخلص من النفايات العضوية

جدول رقم ( 14 ) : سبب المشاركة بالحضور في حملات التحسيس و التوعية و

#### المحاضرات

النسبة%	العدد	سبب المشاركة بالحضور في حملات التحسيس و التوعية و المحاضرات
73,11	68	لأنها مهمة
91,39	85	لفائدة القرية
6,45	6	لان الكل يحضر
62,3	58	لأنها اوامر مجلس القرية

جدول رقم (15) : دراية الناس بمصير نفاياتهم بعد مركز الفرز

النسبة%	العدد	دراية الناس بمصير نفاياتهم بعد مركز الفرز :
97,84	91	نفاياتكم البلاستيكية و الكارتونية و الزجاجية و الحديدية يتم بيعها الى مؤسسات خاصة و الحصول على مردود مالي
96,77	90	المردود المالي لبيع نفاياتكم يعود الى مجلس القرية و يوجه لتحسين اطاركم المعيشي

#### المراجع

(1)- مخفر محمد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الاليات القانونية لتسيير النفايات المنزلية في التشريع الجزائري ، مذكرة ماجستير في القانون العام فرع قانون البيئة ، (2015)، ص 18

(2)- المادة 03 من القانون رقم 01-12 المتعلق بتسيير النفايات ،مراقبتها وازالتها ص 10

(3)- المادة 4 ، الفصل 21 المعنى بالتسيير الايكولوجي للنفايات الصلبة و التساؤلات المتعلقة بالمياه المستعملة ، الاجندة 21 ( منشورة عبر الانترنت )  
<https://www.un.org/french/ga/special/sids/agenda21/action21.htm> متصفح بتاريخ 2020/02/28

(4)- نفس المرجع رقم (3) ، المادة رقم (5)

(5)- Démocratie participative en Europe, Les Cahiers de la Solidarité n°8, Pour la Solidarité, <https://www.pourlasolidarite.eu/fr/publication/la-democratie-participative-en-europe> متصفح بتاريخ 2020/03/02

(6)- المبدأ 10 ، قمة الارض 1992 - ريو

Déclaration de Rio sur l'Environnement et le Développement , site des Nations Unies

<http://www.un.org/french/events/rio92/aconf15126vol1f.htm>

(7)- International Association for Public Participation, Spectrum of Public Participation, <http://www.iap2.org/associations/4748/files/spectrum.pdf>

(8)- A Ladder of Citizen Participation - Sherry R Arnstein, Originally published as Arnstein, Sherry R. "A Ladder of Citizen Participation," JAIP, Vol. 35, No. 4, July 1969, pp. 216-224

(9)- الوكالة الوطنية للنفايات 2018

(10)-الوكالة الوطنية للنفايات، الاستراتيجية الوطنية و مخطط العمل للتسيير المدمج و تميمين النفايات لأفاق 2035 ص 36 .

(11)- مقابلة ميدانية مع رئيسة جمعية اتحاد النسوة الساحل ديسمبر 2019

(12)- مقابلة ميدانية مع رئيسة جمعية اتحاد النسوة ، و مقابلة ميدانية مع الأساتذة "ميتنا" اساتذة محاضرة بجامعة مولود معمري تيزي وزو جانفي 2020.